

النصرانية

التعريف بالنصرانية:

تطلق النصرانية على الدين المنزل من الله تعالى على عيسى عليه الصلاة والسلام، وكتابها الإنجيل.

وأتباعها يقال لهم: (النصارى) نسبة إلى بلدة الناصرة في فلسطين، وهي التي ولد فيها المسيح. أو إشارة إلى صفة: وهي نصرهم لعيسى عليه الصلاة والسلام، وتناصرهم فيما بينهم. وهذا يخص المؤمنين منهم في أول الأمر، ثم أطلق عليهم كلهم على وجه التغليب. ويشهد لذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ الْخَوَارِجُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ [الصف: 14].

أصل النصرانية:

فالنصرانية في أصلها دين منزل من الله تعالى، لكنها غيرت وبدلت وحرّفت نصوصها، وتعددت أناجيلها، وتحول أتباعها عن التوحيد إلى الشرك (وذلك باعتراف مؤرخي النصارى أنفسهم)، ثم نسخت بالإسلام، فأصبحت باطلة؛ لتحريفها ولنسخها كاليهودية.

المسيحية:

في العصور المتأخرة أطلق عليها (المسيحية) وعلى أتباعها (المسيحيون) نسبة إلى المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام، فالمسيحية هي النصرانية.

وبالرغم من أن الاسم الذي سماهم الله تعالى به هو (النصارى) إلا أنهم يفضلون أن يسموا بالمسيحيين؛ إمعانا منهم في الانتساب إلى المسيح، وتخلصا من مقت المسلمين لاسم (النصارى) الذي جاء ذمه في القرآن والسنة.

نشأتها وتاريخها:

النصرانية تعتبر امتدادا لليهودية؛ لأن عيسى عليه الصلاة والسلام أرسل إلى بني إسرائيل مجددا في شريعة موسى عليه الصلاة والسلام، ومصححا لما حرفة اليهود منها، وليحلّ لهم بعض الطيبات التي حرّمت عليهم.

قال تعالى عن عيسى عليه الصلاة والسلام: ﴿وَيَعْلَمُ الْكِنُوبَ وَالْحِكْمَةَ

وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا

بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ

مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ [آل عمران: 48 - 50].

علاقتها باليهودية:

الديانة النصرانية امتداد لليهودية، ومكملة لها؛ لأن عيسى عليه السلام - كما سبق - جاء رسولا إلى بني إسرائيل، مصححا ما حرّفوه من الدين المنزل على موسى عليه السلام في التوراة، وليحلّ لهم بعض الطيبات التي حرّمت عليهم، ومبشرا بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا يأتي من بعده. فقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ

عيسى ابن مريم يبنى إسرائيل إني رسول الله إليكم مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي
مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ [الصف: 6].

لكن غالب بني إسرائيل (اليهود) كذبوا عيسى عليه السلام، وأنكروا رسالته
وحاربوا أتباعه، ولمَّا رفعه الله إليه حرّفوا الدين الذي جاء به، وحاولوا طمسه بمكرهم
ودسائسهم، ولم يمض ثلاثة قرون على الديانة النصرانية حتى تحوّلت تماما عن
مسارها الصحيح المتمثل في التوحيد إلى الشرك المتمثل في التثليث، وتبدّلت
نصوصها وأحكامها.

فالنصرانية الحاضرة صنعة اليهود، تسير في ركابهم، لذلك نرى النصارى لا
يزالون يعترفون بكتاب اليهود (التوراة)، ووصايا الأنبياء الذين جاءوا بعد موسى عليه
السلام رغم تحريف اليهود لها، ويسمونها (العهد القديم)، بالإضافة إلى كتابهم
الإنجيل المحرّف الذي يسمونه (العهد الجديد).

أما اليهود فهم ينكرون كل ما عدا التوراة، إلا ما ورد عن علمائهم ومفسريهم
ويسمونه (التلمود)، وهو مقدم عندهم على التوراة.

والنصارى يكفّرون اليهود؛ لتكذيبهم عيسى عليه السلام. واليهود يكفّرون
النصارى؛ لأنهم يعتقدون أنهم مبتدعون، ودينهم باطل؛ لأن عيسى عليه السلام
بزعهم ساحر كذاب.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَىٰ لَيْسَتِ

الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ﴾ [البقرة:

.113].

أهل الكتاب (اليهود والنصارى):

يطلق على اليهود والنصارى معا (أهل الكتاب)، إشارة إلى أن أديانهم سماوية منزلة من الله تعالى إليهم بكتاب. وأحيانا يطلق على أحدهما، والكتاب هو التوراة المنزلة على موسى عليه الصلاة والسلام، والإنجيل المنزل على عيسى عليه الصلاة والسلام. وقد ورد هذا الإطلاق في الكتاب والسنة.

ومع أن اليهود والنصارى (أهل الكتاب) يكفّر بعضهم بعضا إلا أنهم يجتمعون على الكيد للإسلام، والإضرار بالمسلمين. وقد ذكر الله عنهم ذلك في أكثر من آية،

فقال تعالى: ﴿ وَذَكَرْنَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ

كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ [البقرة: 109].

وقال تعالى: ﴿ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ

عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البقرة: 105].

والذين كفروا من أهل الكتاب هم من لم يُسلم من اليهود والنصارى. وأهل

الكتاب مكلفون بإقامة التوراة والإنجيل معا، لكنهم كفروا بهما، قال تعالى: ﴿ قُلْ

يَأْهَلِ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ

رَبِّكُمْ ﴿ [المائدة: 68].

ومن إقامة التوراة والإنجيل: الإيمانُ بمحمد صلى الله عليه وسلم حيث بشرت به هذه الكتب، واتباعُ الإسلام الذي نسخ ما قبله من الأديان.

وبالرغم من كون أهل الكتاب كلهم مجتمعون على الكيد للإسلام والمسلمين إلا أن اليهود أشد عداوة للمسلمين من النصارى. قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيُّ﴾ [المائدة: 82].

أطوار النصرانية وبداية الانحراف فيها:

يجب أن يعرف المسلم أن النصرانية في أصلها دين مُنزَّل من الله تعالى على عيسى عليه الصلاة والسلام وكتابها الإنجيل وقبله التوراة.

فالإيمان بأن عيسى رسول الله، وأن الإنجيل المنزل عليه من الله حق، واجب؛ بل هو من أركان الإيمان الذي لا يتم إسلام المسلم إلا بها، فالإيمان هو: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله...".